ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (٤٣٠) / عبد الحليم الغزّي
صولة القمر (ج٥٠)
صناعةُ الدين المُزيَّف عبر الثالوث المُنجَّس: المرجع ، التقليد ، الخُمس (ق١٠)
الفتاوى المزيفة ما بين التقديس والاحتياط ج١
سفر طالب الحوزة الى زيارة الحسين سفر معصية ق١
الخميس : ٢٠/شوال/١٤٤٤هـ - الموافق ١١/٥/٢٠٢٣م

الجزءُ العاشر من أجزاء هـٰذا العنوان: "صناعةُ الدِّينِ الـمُزيَّف عبرَ الثَّالُوثِ الـمُنجَّس؛ الـمَرجعُ، التَّقليدُ، الخُمس".
أمَّا عنواننا الصَغير الَّذي يتفرّعُ عن العنوانَ الكبير: "الفَتاوى الـمُزيَّفةُ ما بينَ التقديس والاحتياط"، الموضوعُ الَّذي سأطرحهُ تحتَ هـٰذا العنوان موضوعٌ جوهريٌ لأنَّهُ يُمثِّلُ تطبيقاً عملياً على أرض الواقع، سأعرِضُ بينَ أيديكم أنموذجاً عملياً من الفتاوى الـمُزيَّفة والَّتي تَصدُرُ عن الطوسيينَ اللُّعناء ما بَينَ القَدَاسَة والاحتياط يُصدرونها تحتَ "عنوانِ التقدُّس"، وفي أحيانٍ أخرى يُصدرونَها تحتَ عنوان "الاحتياط"، وهـٰكذا يَضحكُ الشَّيطانُ عليهم وهُم يضحكونَ على أنفُسهِم ويضحكونَ على الديخيينَ من أتباعهم، الدِّينُ الـمُزيَّفُ يُصنعُ لنا عبرَ مَنهجيّةِ الاستنباطِ الـمُزيَّفة ما بَينَ علمِ الرِّجالِ وعِلم أصولِ الفقه وسائرِ التُّرهات الأخرى..
يُؤطِّرونَها بهـٰذه الأُطُر:
- تارةً بإطار القَدَاسة.
- وأخرى بإطار الاحتياط.
الأنموذجُ الَّذي أريدُ أن أتناوَلُهُ في هـٰذه الحلقة والَّتي بعدَها: **"ما يُفتي به المراجعُ الطوسيّونَ اللُّعناء من أنَّ سَفرَ طُلّاب الحوزة أيَّامَ الدراسة الحوزويَّة من النَّجف إلى كربلاء لزيارة الحُسَين صلواتُ اللّه عليه سفَرُ معصية".**
هل سمعتُم بهـٰذه المهزلة السَّفَر لزيارة الحُسَين يُصبحُ سفرَ معصية بالنسبة لطُلّاب الحوزة الطوسيّة القَذرة حينما يجدونَ وقتاً لزيارة إمامهم فإنَّ المراجعَ الطوسيّينَ في النَّجف يمنعُونهم من ذٰلك بنحوٍ فتوائيٍ بنحوٍ شرعيٍ ويقولُونَ لَهُم من أنَّ سَفَرَكُم منَ النَّجف إلى كربلاء لزيارة الحُسَين سيكونُ سَفَر معصية، هـٰذا الكلامُ لَيسَ خاصّاً بشخصٍ واحد، هـٰذا كلامُ المراجع الطوسيينَ منَ الأحياء ومن الأموات، سأَضربُ لَكُم أمثلةً منَ الَّذينَ أصدروا هـٰذه الفتاوى ومنَ الَّذينَ يُدرِّسُونَها في دُروسهم ويتَبنَّونها.
ستبدأُ حكايتي من "مركزِ طيبة للفكرِ والمعرفة".
مركزُ طيبة للفكرِ والمعرفةَ هـٰذا مركزٌ تابعٌ للعَتَبة العَلَويَّة في النَّجف الأشرف، المركزُ في مدينة النَّجف علامةٌ يعرِفُها النَّجفيّون إنَّهُ يَقَعُ قُربَ مطعم الواحة..
-عرض مجموعة صور لهـٰذا المركز.
-عرض فيديو قصير يَنقُلُ لنا تصويراً فيديوياً عن هـٰذا المركز.
شيخ سَليم العامري من تلامذة محمّد رضا السيستاني ومن الـمُقرّبينَ إليه، هُوَ مديرٌ عام لدائرة الإرشاد الإسلامي والبحوث.
-عرض صورة كتابِ تَعيينه الرّسميّ في هيئة الحجّ والعُمرة.
تعليق: هذا هو الكتابُ الرسميّ الصَّادرُ عن رئيس الهيئة العُليا للحجِّ والعُمْرة كي يَكُونَ سَليم العامري مُديراً عاماً لدائرة الإرشاد الإسلامي والبحوث.
هـٰكذا جاء بعدَ المقدِّمات، في العدد (١): **يُكلَّف السيّد سَليم غنّاوي حميد العامري بمهامِ مُديرِ عام دائرة الإرشاد الإسلامي والبحوث في هيئتنا** - "في هيئتنا"؛ إنَّها الهيئةُ العُليا للحَج والعُمرة - **التوقيع: الشيخ سامي المسعودي رئيسُ الهيئة العُليا للحَج والعُمْرة** - التحريكُ خاطئٌ، يُفترَضُ أنَّ (رئيس) على آخر الكلمة تكون هُناكَ ضَمّة، وإنَّما وضعت علامةُ السكون، ويُفترض أنَّهُ تكونُ كسرةٌ تحتَ كلمة (الهيئة)، وتحت كلمة (الحج) وقد كُتبت (العَمْرة)، وليست (العُمْرَة)، غبران لا المؤسَّسات الحوزويَّة، ولا المؤسَّسات الرسميَّة الحكوميَّة، مو انتو شغلكم هـٰذا، كُلُّ شيء عندَكُم ليسَ سَليماً ليس صحيحاً، إلَّا هـٰذا الشيخ فاسمهُ سَليم، هـٰذه المؤسَّساتُ التابعةُ للمرجعيّة،ك، إلى متى تبقونَ بهـٰذا الجهلِ وبهـٰذا الغباء؟! وهـٰذا شِعَارٌ للهيئة العُليا للحجِ والعَمْرة.
-عرض صوراً لسَليم العامري.
تعليق: هـٰذه الصورةُ يظهرُ فيها سَليم العامري مع مجموعة من الموظَّفينَ والمسؤولين في الهيئة العُليا للحج والعُمْرة وتُلاحظون أمامَهم صناديق، هـٰذه الصناديق تحتوي على أسئلة الامتحان التنافُسي فيما بَين طُلّاب الحوزة من الرجال والنساء الَّذينَ يتنافَسُونَ كي يفوزوا بوظيفة مُرشد في الحج، نحنُ نتحدَّثُ عن هـٰذه الأيام عن امتحانِ مُرشدي الحج لهـٰذه السنة، لم يَذهبوا إلى الحج ولكنَّ هـٰذه الصورة من موقع تنظيم الامتحان وتوزيع الأسئلة الَّتي أُودعت في هـٰذه الصناديق، نتحدَّثُ عن سنة (١٤٤٤) للهجرة.
-عرض الفيديو الَّذي يُوضِّح الأمر.
تعليق: بمشاركة ١٧٠٠ متقدّم ومتقدّمة أجرت الهيئة العليا للحج والعمرة الامتحان التنافسي لمرشدي محافظات الجنوب والفرات الأوسط وبغداد الأول والثالث.
- عرض صورته في لوحة مع صورة محمّد رضا السيستاني لأنَّ الحديثَ يدورُ حولَهما.
تعليق: الامتحانُ الَّذي تَحدَّثَ عنهُ سَليم العامري وتَحدَّثَ عنهُ الفيديو هـٰذا الامتحان كانَ في يوم الخميس ٩/ ٢/ ٢٠٢٣، أنا أعرِضُ لَكُم هـٰذه المعطيات وهي في الحقيقة ليست مُهمَّةً، لكنَّنا ابتُلينا بمرجعيّةٍ كَذَّابة، أعرِضُ لَكُم هـٰذه المطالب كي تعرفوا أنَّني أتحدَّثُ عن حقيقةٍ عن وقائع تتحقَّقُ وتحقَّقت على الأرض، وإلَّا فهي لا قيمة لها..
في يوم الأربعاء: ٨/ ٢/ ٢٠٢٣ ، يعني قبل الامتحان بيوم، إنَّهُ الامتحان التنافُسي بَينَ طُلّابِ الحوزة منَ الرِّجال والنساء حيث يتنافسونَ لأجلِ أن يكونوا مُرشدينَ في الحج، يوم الأربعاء صباحاً، كانَ هُناكَ في مركز طيبة اجتماع، مَن الَّذي اجتمعَ ومِن اجتمعَ؟ كانَ هُناكَ اجتماع لسَليم العامري مدير عام دائرة الإرشاد الإسلامي والبحوث في الهيئة العليا للحجِ والعُمْرة، اجتمعَ بمدرِّسي ومُدرِّسات مدارس الوقف الشيعي في النَّجف، لماذا؟ لأنَّ هـٰؤلاء سيكونونَ مُراقبينَ ومُشرفينَ على الامتحان الَّذي سيكونُ في يوم غد للمُتنافسينَ الَّذينَ يُريدونَ أن يكونوا مُرشدينَ في الحج، المعلوماتُ منهُم وإلَّا فإنِّي لم أكُن موجوداً هُناك، هـٰكذا تَحدَّثَ إليهم سَليم العامري تَحدَّثَ إليهم مُحذِّراً من وجود شيوخٍ دُخلاء، من وجود طُلّابٍ حوزويّينَ دُخلاء هـٰكذا وصفَهم، أينَ هـٰؤلاء؟ في أجواء وفي حوزة محمّد رضا السيستاني، هو في الحقيقةِ لا يوجَدُ شيوخٌ دُخلاء، وإنَّما يُوجَدُ شيوخٌ يوجَدُ طُلّابٌ حوزويّونَ في حوزة محمّد رضا السيستاني ممَّن يُتابِعونَ قناة القَمَر وقد

اقتنعوا بالطرح الَّذي تَطرحهُ قناةُ القَمَر، فهـؤلاء في بعضِ الأحيان يعترضونَ علىٰ ما يُطرَحُ في حوزةِ محمّد رضا السيستاني وتحديداً في دُروسه، سَليم العامري كان يُبدي امتعاضَهُ من هـؤلاء ويقول من أنَّ هَـؤلاء يُسَربونَ بعضَ المعلوماتِ إلى الشارع، فَهُو يُحَذِّرُ هـؤلاء المدَرسينَ والـمدرسات الَّذينَ يَتكَلَّمُ مَعهُم، يُحذِّرهم من مثلِ هـؤلاء ويُحذِّرهم أيضاً أن يَكُونوا كهـؤلاء.

ما هو هـذا الشيء الَّذي سَرّبَهُ إلى الشارع أولئكَ الدُخلاء والَّذينَ لم يكونوا دُخلاء في سابق الأيّام إنَّما أصبحوا دُخلاء بعد أن اقتنعوا بالفكر الَّذي تطرحهُ قناةُ القَمَر، بفكر العترة الطاهرة، الَّذي يَعتَقدُ بفكر العترة الطاهرة يكونُ دَخيلاً، قطعاً يكونُ دخيلاً لأنَّ الحوزة هـذه ما هي بحوزة العترة الطاهرة، هـذه حوزةٌ عبّاسيّةٌ طُوسيّةٌ نَجسةٌ قذرة، هـذا هو منطقُ المرجعيّة السيستانية، ما الَّذي سَرّبَهُ هـؤلاء الدُّخلاء؟

محمّد رضا السيستاني في دَرسه الخارج في بَحث الفقه وهو يتناولُ موضوعَ (صَلاة المسافر)، الصَّلاةُ في السَّفر، إنَّهُ يَشرحُ لهم تفاصيلَ أحكامِ الصَّلاة في السَّفَر، فَلمَّا وَصلَ حَديثهُ إلى سَفَر المَعصية، باعتبارِ في أحكامنا أنَّ الَّذي يُسافرُ سفراً يَنطَبِقُ عليه هـذا العنوان من أنَّهُ سَفَر مَعصية يَجبُ عليه أن يُتمَّ في صلاته ويجبُ عليه أن يكونَ صائماً..

محمّد رضا السيستاني وهُو يُحدِّثهم عن سَفَر المعصية ومن أنَّ الَّذي يُسافرُ سَفَرَ المعصية يجبُ عليه أن يُتمَّ صلاتهُ يضربُ لَهُم مثالاً، هـذا المثالُ: "أن يُسافرَ طالبُ الحوزة الطوسيّة من النَّجف إلى كربلاء لزيارة الحُسين في أيّام الدراسة الحوزويَّة"، يُفتي محمّد رضا السيستاني بأنَّ هـذا السَّفر سَفَر مَعصية!

ويُضيفُ قائلاً: **ولقد كانَ بَعضُ علماء السَّلف الصَّالح** - من طيح الله حظ هَـذا السَّلف أي سَلَف أي صالح؟!

إنَّهُ السَّلَفُ الصَّالحُ الطوسيَّ من وجهَة نظرِ الطوسيّين، من وجهة نظرِ صاحب الأمر هـؤلاء ابتعدوا ابتعاداً شاسعاً عن منهج السَّلَف الصَّالح - **يحتاطونَ عندَ ذهابِهم إلى زيارةِ الإمام الحُسين بأن يَأخذوا مَعهُم كُتُبَهُم** - لأجَل أن تكونَ زيارَتُهم باطلةً يحملونَ هـذه النَّجاسات مَعهُم، إنَّها كُتُبُ الحوزة الطوسيّة القَذرة - **للتدارُس في حالِ سَفرِهم فلا يَصدُقُ عَليهم حينئذ عنوانُ سفرِ المعصية** - من صَخّم اللّه وجوهكم، السَّفَرُ لزيارة الحُسين يكونُ سَفر معصية، ومن تاخذون الخرط مال الطوسي ومال مرتضى الأنصاري والخرطَ مال الخوئي والسيستاني ومحمّد باقر الصدر يتحوّل هـذا السَّفَر إلى سفر طاعة؟! أيُّ فقه هـذا وأيُّ دين هـذا؟! وصَدِّقوني هـ ذا الكلامُ يُخالفُ المنهجَ الطوسي أيضاً، لكنَّ هـؤلاء غبران ثولان وشياطين في الوقتِ نَفسه، ويُريدونَ منَّا أن نُقَدّسَهُم وَهَـذا الأعلم وذاك الأوْرَع!!

لو كان محمّد رضا السيستاني يَعلَمُ أنَّهُ على حَقّ لَنشرَ دُروسَهُ، إنَّهُ يُخفي دُروسَهُ، وإذا ما تَحدَّثَ أحدُ طُلّابه بشيءٍ مِمَّا يقولُهُ في دُروسه صارَ دَخيلاً وصارَ الكلامُ تسريباً، لا شأنَ لي به وبطريقة عَمَله هـذا أمرٌ راجعٌ إليه.

الجميع على هـذا المنهج النَّاصبي القَذر، لكنَّ الحديثَ أخذَ مفتاحاً لهُ ومُنطلَقاً فكانت الحكايةُ من مركز طيبة، وكانت الفتوىٰ من محمّد رضا السيستاني، الموضوعُ هـذا حَسَّاسٌ ولابُدَّ أن أقفَ عِندَهُ بتأنٍّ كي أعرِضَ بينَ أيديكُم الكثيرَ والكثيرَ من المعلوماتِ والحقائقِ الغائبةِ عن أذهانكم والَّتي لن تَسمعُوها إلَّا من هـذه القناة إلَّا من هـذه الشاشة..

• **ملاحظاتٌ.**

الملاحظةُ الأولى: عليكم أن تَصبروا عَلَيَّ، سَأُريكُم العجبَ من المعلومات والتفاصيل، معلوماتٌ كثيرةٌ سأضَعُها بينَ أيديكم..

الملاحظةُ الثانية : لابُدَّ أن تلتفتوا إلى أنَّ كربلاء تَتميّزُ بِحُكمٍ خاصٍ بالنسبة للزائرينَ المسافرين ، الزائرُ الَّذي يأتي من خارج كربلاء ويَنطَبِقُ عليه عنوانُ المسافر هُو مُخيَّرٌ حينما يصلُ إلى كربلاء بين أن يُقَصِّر في صلاته وبينَ أن يُتمَّ صلاته، وهـذا الحُكْمُ يَنطبقُ على مَكَّة و على المدينةِ المنوّرة وعلى النَّجف، بالنسبةِ للكوفة هي امتدادٌ للنَّجف..

في الجزء الثامن من (وسائل الشيعة) للحرّ العاملي المتوفّى سنة (١١٠٤) للهجرة، طبعةُ مؤسَّسة آل البيت/ قم المقدَّسة/ صفحة (٥٢٤) الباب الخامس والعشرون، الحديثُ الأوّل: **بِسنده** - بسند صاحبِ الوسائل عن الطوسي في تهذيب الأحكام، عَن إمامنا الصَّادق صلواتُ اللّه وسلامُه عليه، هـكذا يقول: **منْ مَخْزُونِ علْمِ اللّه الإتْمَامُ في أرْبَعَة مَوَاطِن:** - إتمامُ الصّلاة - **حَرَمُ اللّه** - مَكَّة - **وَحَرَمُ رَسُوله صَلَّى اللّهُ عَلَيه وَآله** - المدينة - **وَحَرَمُ أمير الـمُؤْمنين صَلواتُ اللّه عَلَيه** - ما بَين النَّجف إلى الكُوفة - **وَحَرَمُ الحُسَين بنِ عَليٍ صَلواتُ اللّه عَلَيه** - كربلاء، هـذه المواطنُ يكونُ الزائرُ المسافرُ الحاجُ المعتمرُ يكونَ مُخيَّراً حتَّى لو بقي دُونَ مُدَّة الإقامة، باعتبارِ أنَّ الإقامةَ تكونُ في عشرةِ أيّام، المسافرُ في هـذه المواطن مُخيَّرٌ بينَ أن يكونَ مُقَصِّراً في صلاته وبينَ أن يَكُونَ مُتمَّاً، والإتْمَامُ أفضل.

في الوسائل، المصدر نفسه، صفحة (٥٢٧)، البابِ الخامس والعشرين، الحديثُ الثاني عشر: **بِسنده** - بسند صاحب الوسائل - **عَن أبي شبْل، قَالَ، قُلْتُ لأبي عَبْد اللّه** - الصَّادق صلواتُ اللّه عَليه - **أزُورُ قَبْرَ الحُسَين؟ قَالَ: زُر الطَّيِّب وَأتِمَّ الصَّلاةَ عِنْدَه، قُلْتُ: أتِمُّ الصَّلاة؟ قَالَ: أتِمّ، قُلْتُ: بَعضُ أصحابِنا يَرَىٰ التَّقْصير** - هُناكَ مَن يُقَصِّر في صَلاته - **قَالَ: إنَّمَا يَفْعَلُ ذَلكَ الضَّعَفَة** - الضُّعفاء..

الكلامُ واضحٌ فإنَّ الإمامَ يُفَضِّلُ الإتمامَ على التقصير لمن كانَ ظرفهُ زَمانهُ صحَّتهُ يَسمحُ لهُ بذلك..

قد تسألونَ وهـذا سؤالٌ طبيعي يُطرح هُنا: أينَ يكونُ التقصير؟

لا تعبؤوا بأقوال هـؤلاء المعمّمينَ الثولان الَّذينَ حَدَّدوا مكاناً مُعيّناً في حرم الحُسَين، هـذا الحُكْمُ موجودٌ قبلَ أن يُبنى هـذا البناء الَّذي يُقالُ لَهُ حَرَمُ الحُسَين، حَرَمُ الحُسين كُلُّ كربلاء، هـذه تَسميةٌ عُرفيّةٌ للبناء الخاصِ بقبرِ الحسين، فحينما تكونُ نازلاً في الفندق أنت تُصَلّي في الفندق صلاة التمام إذا كُنتَ اتَّخذتَ القَرارَ من أوَّل دُخولكَ إلى كربلاء أن تُصلّي التمام، في أيِّ بَيت من بُيُوت كربلاء إذا كُنتَ نازلاً ضَيفاً عندَ قَريبٍ أو صديق، القضيّةُ لا كما يقولُ لَكُم هـؤلاء الثولانَ الأغبياء الَّذينَ لا يفقهونَ شيئاً من دين العترة الطاهرة، والأمر هُوَ هُوَ في النَّجف والكوفة، الكلامُ لَيسَ خَاصّاً بمسجد الكوفة فقط، وإنَّما النَّجفُ والكوفة هـذا هُوَ حَرَمُ أمير المؤمنين، نَحنُ حينما نُشَخِّص المكان تَشخيصاً شرعيّاً لا نَعبأُ بالتشخيص الإداري، رُبَّما تكونُ بعضُ الأحياء تابعةً لكربلاء لكنَّها بعيدةٌ فهـذه لا يُقالُ لها كربلاء تحتَ عُنوانِ حَرَمِ الحُسَين، إنَّما حديثُنا عن المدينة كربلاء إنَّها المدينةُ المتلاصقةُ إنَّها المدينةُ المترابطةُ بأحيائها والمتَّصلةُ بدائرة قَلب الحرم الحُسينيّ، قُبّة الحُسين كُلُّ كربلاء، لأنَّ حَرَمَ الحُسَين في الحقيقة هو أكبرُ من المدينة الموجودة حالياً..

الملاحظةُ الثالثة : فيما يرتبطُ بِسَفَر المعصية، سَفَرُ المعصية في دِين العترة لَهُ صُورتانِ لا ثالثةَ لَهُما، وهاتان الصورتان لا تنطبقانِ على سَفَرِ طالب الحوزة أيَّامَ الدراسة الحوزويَّة من النَّجف إلى كربلاء لزيارة سَيّد الشُّهداء:

الصورةُ الأولى: أنَّ السَّفَرَ يَقودُكَ يُؤدّي بِكَ إلى مَعصية، كالَّذي يُسافرُ سفراً كي يَصلَ إلى بلد معروف بالسياحة الجنسيّة، حَيثُ سيُمارسُ الزِّنا واللواطَ وغيرَ ذلك، هـذا سَفرُ مَعصية، السَّفَرُ بِما هُو سَفَر لَيسَ فيه من مَعصية لكنَّهُ يُؤدّي إلى مَعصية أن يُسافرَ لأجل أن يقتُلَ شخصاً بريئاً أن يُقتلَ مُؤمناً، هـذا سَفَر مَعصية، المعصيةُ ليست في السَّفَرِ بما هُو سَفَر وإنَّما في عاقبَة السَّفَر في غاية السَّفَر، السَّفَرَ الَّذي غايتهُ معصية هـذا سَفَر مَعصية..

وهُناكَ سَفَرٌ المعصيةُ تُمازِجهُ ؛ كالَّذي يَخرجُ للصيد المحرّم، ما هُوَ الصيد المحرّم؟ الصيدُ لهُ ثلاثُ صُور:

مرّةً يكونُ الإنسانُ يُدَبِّرُ طعامهُ وطعامَ أسرته وطعامَ الآخرين من الصيد، فهذا هو المجالُ المفتوحُ لهُ، فيخرجُ هذا الرَّجلُ للصيد كي يصطادَ ما يكونُ طعاماً لهُ ولأسرته، هذا صيدٌ مُباحٌ مُحلَّلٌ إن لم يَكُن واجباً عليه أن يخرج للصيد إذا انحصر طَعامُهُ وطعامُ أسرته في هذا الأمر.

الصورةُ الثانية؛ أن يكونَ تاجراً، أن تكونَ مهنتهُ أن يصطادَ وبعد ذلك يقومُ بالاتِّجار بما اصطاد من الصيد، هذا صَيدٌ مُباحٌ جائزٌ.

لكنَّ الصيدَ المحرّم حينما يكونُ صيداً لا بالعنوان الأوَّل ولا بالعنوان الثاني، وإنَّما للنزهة للّعب، مثلما يفعلُ الملوك ويفعلُ الأمراء فَهُم يَخرجونَ بِصقُورِهم وبكلابِهم وبالحيواناتِ الَّتي يَستعملونها للصيد يَصطادونَ لأجل النُزهة، الصيدُ لأجلِ اللَّعبِ ولأجلِ النُزهة مُحرّمٌ.

السَّفَر والحركةُ لأجلِ هذا الأمر يكونُ سَفَر مَعصية، ا لَّذي يُسافرُ هذا السَّفَر لا يجوزُ لهُ أن يُقَصِّر، يجبُ عليه أن يُتِمّ، ويجبُ عليه أن يصوم، لا يجوزُ لهُ أن يُفطر إذا كانَ في شهرِ رمضان، وكذلك لو أنَّهُ اضطُرّ لأكلِ الميتة لا يجوزُ لهُ أن يأكُل الميتة، هذه أحكامُ الدِّين ما هي أحكامي..

السَّفر لزيارة الحُسين أينَ هي المعصية؟! هل زيارة الحسين الَّتي غايةُ السَّفرِ مَعصيةٌ؟ مَن يقولُ بهذا؟! القائلُ بهذا إلَّا أن يكونَ مأبُوناً وحتَّى المأبونُ لا يقولُ بهذا، فهذا المعنى الأوَّل من معاني السَّفر المعصية، فغايةُ السَّفَر زيارة الحُسين لا يُمكنُ أن نقول عن السَّفَرِ هذا بأنَّهُ سَفرٌ معصية، هل في الطريقِ هُناكَ معصيةٌ تُمازِجُ السَّفَر؟ لا تُوجَدُ مَعصيةٌ تُمازِجُ السَّفَر، إذاً كيفَ أطلقَ هؤلاء الغبران الثولان طابخين الحظ الهتليّة من مَراجع النَّجف وكربلاء على سَفرِ طُلّابِ الحوزة من النَّجف إلى كربلاء لزيارة الحُسين أيَّام الدراسة الحوزويَّة كيفَ أطلقوا على هذا بأنَّهُ سَفَرٌ مَعصية؟!

هُم هكذا يقولون: "**أنَّ دُروسَ الحوزة واجبةٌ، فإنَّ طالبَ الحوزة يتركُ الواجبَ ويذهبُ إلى أمرٍ مُستحب**"، أينَ وَجدتُم في النصوص من أنَّ الَّذي يتركُ الواجبَ ويَذهَبُ إلى المستحبّ سيكونُ سَفَرهُ سَفَر مَعصية؟! لا وجودَ لمثل هذا الأمر في النصوص، هذا إذا افترضنا أنَّ دراسة الحوزة واجبة، إذا أردنا أن نتحدَّثَ بحديث إمامِ زماننا فإنَّ الدراسة في الحوزة مُحرّمةٌ؛ (**طَلَبُ الْمَعَارِفِ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِنَا أَهْلِ الْبَيْتِ مُسَاوِقٌ لِإِنْكَارِنَا**)، إنكارُ الأئمَّة أشدُّ من أن نقولَ إنَّهُ أمرٌ مُحرّم، إنكارُ الأئمَّة كُفرٌ، الدراسةُ في حوزة النَّجف بحسبِ إمامِ زماننا هي كُفرٌ، لماذا؟ لأنَّها ناقضةٌ لبيعة الغدير، ونَقضُ بيعة الغدير كُفرٌ بفتوى من اللّه من القُرآن، الآيةُ السابعةُ والستون بعد البسملة من سورة المائدة: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ من رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾، كافرونَ الَّذينَ ينقضونَ بيعة الغدير، ومنهج حوزة النَّجف من أوَّل حرفٍ فيه إلى آخرِ حرفٍ فيه كُلُّ حرفٍ فيه يَنقُضُ بيعة الغدير..

على فَرض أنَّها واجبةٌ الَّذي يَترُكُ الواجبَ يُؤثَم، فإذا ما سَافَرَ إلى أمرٍ مُستحبٍ زيارةُ الحُسَينِ واجبةٌ أيضاً بحسبِ العترة الطاهرة ولكنَّنا لنذهب مع القوم بأنَّها مُستحبَّةٌ، ولنذهب مع القوم بأنَّ الدراسة في الحوزة واجبةٌ، ترُكُ الواجبِ يُؤثَمُ عليه الإنسان، السَّفرُ إلى أمرٍ مُستحبٍ كيفَ يتحوَّلُ إلى سَفَرِ معصية؟!

لنفترض أنَّ دَرسَ الحوزة واجبٌ، تَركهُ يُؤثَمُ الإنسانُ عليه، ما علاقةُ أن يُوصَفَ سَفَرهُ لزيارة الحُسَينِ بأنَّهُ سَفرُ مَعصية كيفَ صارَ هذا؟! ما علاقةُ هذا بهذا؟! لَو أنَّهُ بَقي في بَيته ونامَ وما ذَهبَ إلى الدرس فهل يُقالُ لهُ بأ نَّهُ ارتكَبَ معصيةً في نومه؟ هُو يُؤثَمُ بتركه للدرس أمَّا نومهُ لم يَكُن مَعصيةً ولن يقولَ بهذا أحد، ما علاقةُ هذا بهذا؟! لكن حينما يكونُ الحديثُ عن العترة الطاهرة يتجلَّى سُوءُ التوفيق، ويتجلَّى الاستحمارُ الشَّيطانيُّ في هؤلاء الَّذينَ يُقالُ لَهُم مراجع من مراجع الأمس أو مراجع اليوم أو مراجع الغد، هؤلاء في الحقيقة هم مراجع بمعنى أنَّهم يرجعونَ إلى الوراء كبول البعير، من طيح اللّه حظهم وحظ مرجعيتهم إن كانت في الماضي أو في الحاضر أو في قادم الأيّام.

هُناكَ ألعوبةٌ شَيطانيَّةٌ أخرى لأجلِ أن يَجعلوا درس الحوزة واجباً : يقولونَ لطُلّاب الحوزة من أنَّكُم تأخُذونَ راتباً وهذا الرّاتبُ يُدفَعُ لَكُم لأجلِ أن تَدرسوا، أن تَحضروا الدروس الحوزويَّة، فإذا ما لم تَحضروا فإنَّ الرّاتبَ سيكونُ عَليكُم مُحرّماً، هذا الرّاتبُ من أينَ جِئتُم به؟ هذه أموالٌ أنتُم سرقتموها باسمِ صاحبِ الأمر، وحتَّى إذا افترضتُ أنَّكُم لم تسرقوها هذه أموالُ الخُمس كيفَ شَرّعتُم أنَّها تُدفَعُ لطُلّاب الحوزة؟ وإذا كانت تُدْفَعُ لطُلّاب الحوزة لحاجتهم فما علاقةُ التزامهم بالدرس؟ هذا أمرٌ وهذا أمرٌ، من أينَ جِئتُم بهذه الشرائط؟! دينٌ مُزيَّف، دينٌ بَديلٌ، من أين جئتُم بهذا وفقاً لأيِّ نَص؟! تقولونَ: إنَّهُ اتِّفاقٌ فيما بيننا وبينَ طُلّابنا، ما هي صَلاحيتكم في أن تَفرِضوا عليهم بِخُصوص مال أنتُم لا تملكونهُ؟! إذا كانَ هذا المالُ فعلاً هو مالُ إمامِ زماننا لم يُعطكم إجازةً في التصرُّف فيه، وإن كانَ هذا المالُ مسروقاً من الشيعة باسمِ صاحبِ الأمر وهُو كذلك فأنتُم لا تملكونهُ، لابُدَّ أن تُحاسَبوا على تَصرُّفكم في أموالِ غَيرِكُم وهي أموالُ الشيعة سرقتموها منهُم بِ الخُدَاع ضَحكتُم عَليهم قُلتم لهم هذا حَقُّ صاحب الأمر وحينما وصلَ إليكم عبثتُم به كما تشاؤون!! فَمن أينَ جِئتُم بهذه المعاقدة فيما بَينَكُم وبينَ طُلّاب الحوزة على أنَّهُ يجبُ عليهم أن يحضروا الدروس لأنَّكُم تُعطُونَهُم راتباً شهرياً؟!

في كتاب الوسائل:

الجزء نفسه الَّذي أشرتُ إليه قبلَ قليل، صفحة (٤٧٦)، البابُ الثامن فيما يرتبطُ بِسَفَر المعصية، الحديثُ الأوَّل: **بِسَنده** - بسند صاحبِ الوسائل - **عَن ابنِ أبي عُمَير، عَن بَعضِ أصْحَابِه عَن إمَامنَا الصَّادقِ صلواتُ اللّه عَليه: لَا يُفطِرُ الرَّجُلُ في شَهرِ رَمَضَان إلَّا في سَبيلِ حَقّ** - إذا كانَ يُسافرُ سَفَر طاعة حينئذ يجبُ عليه أن يُفطر، ويجبُ عليه أن يُقَصِّر في صلاته، أمَّا إذا كانَ في سبيلٍ باطل يجبُ عليه أن يصوم ويجبُ عليه أن يُتمَّ صلاتهُ، وإذا ما كانَ مُضطراً لأن ينجو بحياته بسبب الأكل من ميتة لا يجوزُ لهُ ذلك..

الحديثُ الثاني: **بِسنده** - بسند الحرّ العاملي صاحب الوسائل - **عَن حَمَّاد بنِ عُثمان، عَن إمَامنا الصَّادقِ صَلواتُ اللّه وَسَلامهُ عَليه، في قَوْلِ اللّه عَزَّ وَجَلَّ: "فَمَنِ اضْطُرَّ** - الإمامُ يُشيرُ إلى الآية الثالثة والسبعين بعد المئة بعدَ البسملة من سورة البقرة: ﴿**إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾، إمامُنا الصَّادقُ يقول بِخُصوص قَول اللّه عَزَّ وجَلَّ: "**فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ**"، **قَالَ: البَاغي بَاغي الصَّيد** - إنَّهُ الصَّيدُ المُحرّم لا لأجلِ الطعام ولا لأجل الاتِّجار وإنَّما للّهو وللّعب وللنُزهة - **وَالعَادي السَّارق** - هذه مصاديق، فالباغي ليس مَحصوراً بباغي الصيد، والعادي ليس مَحصوراً بالسارق - **وَلَيْسَ لَهُما أنْ يَأكُلا المَيْتَة إذَا اضْطُرَّا إلَيهَا هي عَلَيهُمَا حَرَام لَيسَ هي عَلَيهُما كَمَا عَلَى المُسْلِمين وَلَيسَ لَهُما أنْ يُقَصِّرا في الصَّلاة** - ويجبُ عَليهما أن يصوما إذا كانا في شهرِ رمضان.

الحديثُ الثالث: بِسند الحر العاملي صاحب الوسائل: **عَن عَمَّار بنِ مَروان، عَن إمَامنَا الصَّادقِ صَلواتُ اللّه وسَلامُهُ عَليه: مَنْ سَافَرَ قَصَّرَ وَأفْطَرَ إلَّا أنْ يَكُونَ رَجُلاً سَفَرُهُ إلَى صَيد** - إلى صَيد مُحرم - **أو في مَعْصيَة اللّه أوْ رَسُولاً لمَن يَعْصي اللّه** - كأن يكونَ وكيلاً للمرجع، العملُ في خدمة المرجعيَّة عَمَلٌ باطل والسَّفَر يكونُ سفر معصية، هؤلاء الَّذينَ يُصدرونَ الفتاوى بهذه الطريقة الَّتي ذكرتُها لَكُم - **أو في طَلَبِ عَدُوٍّ** - في طَلَب عَدو بالباطل - **أو شَحْنَاء أو سِعَايَة** - أن يسعى للإضرار بالآخرين - **أو ضَرر عَلَى قَوْم من المُسْلمين**.

صفحة (٤٧٨)، هذه الروايةُ واضحةٌ اجعلوها قانوناً عندَكُم في تشخيص سَفَر المعصية وسَفَر الطاعة: **عَن أبي سَعيد الخُراساني قَالَ: دَخَلَ رَجُلان عَلَى أبي الحَسَن الرِّضَا صَلواتُ اللّه عَلَيه بِخُرَاسَان فَسألَاه عَن التَّقْصير** - عن التَّقصير في الصَّلاة وعن التَّقصير في الصيام - **فَقَالَ لأحَدهما: وَجَبَ عَلَيْكَ التَّقْصير لأنَّكَ قَصَدْتَني** - أنْتَ كُنتَ في سَفَرِ طاعة جِئتَ قاصداً لي - **وَقَالَ لِلآخَر: وَجَبَ عَلَيْكَ التَّمَام لأنَّكَ قَصَدْتَ السُّلْطَان** - قصدتَ الخَليفةَ العبّاسي، سَفَرُكَ هذا غايتهُ أن تَصِلَ

إلى الخليفة العبّاسي سَفَرٌ مَعصية، فالَّذي سَفَرهُ طاعة يجبُ عليه التقصير، والَّذي سَفَرهُ مَعصية يجبُ عليه الإتمام، الروايةُ واضحةٌ وما ذكرتهُ لَكُم عن عَمل العاملينَ في خدمة المَذْهَب الطوسي القَذر يَندَرِجُ تحتَ هـٰذه الرواية، أنا لا أُحدِّثكُم بشيء من عندي..

مراجَعُ النَّجفَ أسوأ من السُلطان، إمامُنا الصَّادقُ هو الَّذي يقول من (أنَّهُم أضَرُّ عَلَى ضُعفَاءَ شِيعَتِنا من جَيشِ يَزيد عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ وَأَصْحَابِه)، السَّفَرُ إليهم والعملُ في خدمتهم داخلٌ تحتَ هـٰذه العناوين..

سَأُقَرِّب الفكرة لمحمّد رضا السيستاني بِسَفْرَتِه إلى كربلاء في أيَّامِ شهرِ رمضان حينما ذَهبَ لزيارة سيّد الشُّهداء أقول لهُ: سَفَرَكَ هـٰذا سَفَرَ مَعصية، لا لأنَّكَ ذَهبتَ إلى زيارة الحُسَين، عندَكَ غَاياتٌ في سَفَرِكَ هـٰذا، مثلما مَرَّ علينا في الروايات من أنَّ الَّذي يُسافرُ لأجلِ سعاية، أو لأجل شحناء، أو لأجل الإضرارِ بِقومٍ من المسلمين فَسفَرهُ هـٰذا سَفَرُ معصية وأنت بالضبط هو هـٰذا الَّذي ذَهبتَ لأجلِه في سَفْرَتِك إلى كربلاء في أيَّامِ شهر رمضان، أقولُ هـٰذا الكلام ليس تحليلاً، هـٰذه معلوماتٌ دَقيقةٌ جِداً، وأنا أتحدَّثُ معَ الَّذينَ يَعرفونَ صدقَ قولي ومن أنَّني لا أقولُ كلاماً ما لم أكُن مُتأكِّداً منهُ بدرجة مئة بالمئة.

أنا أقولُ لمحمّد رضا السيستاني: زِيارَتُكَ هـٰذه زِيارةٌ مَزورةٌ لكنَّها في الواقع الخارجي، مثلَما هُناكَ زِيارةٌ مُزوَّرةٌ لأبيكَ لكنَّها في الواقع الافتراضي.

ما الَّذي جاء بِكَ إلى كربلاء؟! حينما وَقَّع مرتضى صهر عبد المهدي الكربلائي ما رَفَّ لَكَ جِفن وجِئتَ إلى كربلاء!!

-عرض الوثيقة الدبريّة.

تعليق: ما رَفَّ لكَ جِفنٌ يا محمّد رضا السيستاني وهـٰؤلاء يَتحدَّثونَ في مَكتبِ أبيك في الحرم الشريف يتحدَّثونَ عن حُسَينٍ كلك وعن حُسَينٍ أصلي يُوقِّعونَ على الأدبار في هـٰذه المسخرة وهـٰذه المهزلة، ولا زالَ مرتضى يتحكَّمُ ليس بِحرمِ الحُسَينِ حينما كانَ يُوقِّعُ الأدبار يتحكَّمُ الآن بكربلاء، ولا زالَ عبد المهدي حاكماً أميراً في كربلاء، ما رَفَّ لكَ جِفنٌ وجِئتَ إلى كربلاء كي ترى هـٰذه المصيبةَ في حرم الحُسين وما رَتَّبتَ أثراً كيفَ نُصَدِّقُ أنَّكَ جِئتَ زائراً للحُسَينِ لأجلِ الحُسَين؟! إنَّكَ جِئتَ زائراً لأمورٍ أخرى سَأُبَيِّنُها سَأشرَحُها سَأُذَكِّرُكَ بها إن كُنتَ ناسياً يا محمّد رضا السيستاني.

ما رَفَّ جِفنُكَ حينما تَحدَّثَ المراسلُ والإعلامي حيدر هادي عن الخمور الَّتي تُنقَلُ وتَتحرَّكُ في أجواءِ العَتَبةِ الحُسَينيَّة ما رَفَّ جِفنُك لهـٰذا وجِئتَ مُسرِعاً إلى كربلاء كي ترى هـٰذه المصيبة!!

-عرض فيديو حيدر هادي.

تعليق: يا محمّد رضا السيستاني ما رَفَّ جِفنُكَ لكُلِّ الفساد الَّذي يَجري في العتبات إن كانَ في العَتبةِ الحُسينيّة أو في العَتبة العبّاسيّة أو في بقيّة العتبات الأخرى، ما رَفَّ جِفنُكَ للفساد الَّذي يَنتشرُ فيها لمظاهر اللواط والزِّنا، للسرقات، للفساد المالي وللفساد الإداري وللفساد الأخلاقي ولظُلمِ النَّاس وللاعتداء على حقوق الآخرين ما رَفَّ جِفنُكَ فجئتَ إلى كربلاء، لماذا جئتَ إلى كربلاء؟ هل جِئتَ زائراً؟ بحسب المعلومات الَّتي عندي ما جِئتَ زائراً لكربلاء، عندكَ غاياتٌ: الغايةُ الأولى: أن تَضحَكَ على الشيعة كي تُظهِرَ لهم من أنَّكَ مَعهُم تزورُ الحُسَين في ليالي القَدر وفي ليالي شهرِ رمضان.

- عرض الفيديو الَّذي يُصوِّرُ محمّد رضا السيستاني مع جمهور الزائرين.

- عرض الفيديو الَّذي يُصوِّرُ محمّد رضا السيستاني عندَ الضريح الحُسينيّ الشريف.

تعليق: ماذا تقولُ للحُسينِ يا محمّد رضا السيستاني إذا قالَ لكَ من أينَ جِئتَ بهـٰذه الفتوى من أيِّ مَصدرٍ من أنَّ طَالبَ الحوزة إذا ما سافرَ إلى كربلاء كي يزورَ الحُسَين في أيَّام الدراسة الحوزويّة فإنَّ سَفَرهُ سَفرُ مَعصية؟! بِحسبِ المَذْهَب الطوسي لا يوجدُ دليلٌ يدلُّ عليها، أقولُ لكَ يا محمّد رضا السيستاني:

الغايةُ الأولى من سَفرِكَ: أن تَضحكَ على الشيعة بأنَّك تكونُ مَعهُم، مثلما يضحكُ أبوكَ على الشيعة في تزويرِ زِيارته في الواقع الافتراضي، فبعدما كُشفَ الأمر وتَحدَّثت قناةُ القَمَرِ عن هـٰذه الفضيحة السيستانيّة بامتياز فإنَّكَ لنَ تعودَ لمثلها لابُدَّ من زِيارةٍ مَزورةٍ بحسبِ الواقع الخارجي، وهـٰذا هو الَّذي قُمتَ بِه، لكنَّ الأمرَ لا يقفُ عندَ هـٰذه النقطة.

النقطةُ الثانية : وصلتكَ معلومات من أنَّ عبد المهدي الكربلائي قام يلعب بذيله، مُرادي قام يلعب بذيله لا يعني أنَّهُ اشتركَ في الفساد المالي والإداري والأخلاقي، هـٰذا شيءٌ مفروغٌ منه، لأنَّ محمّد رضا السيستاني هو شريكهُ في كُلِّ هـٰذا، يلعب بذيله أخذَ يَتصرَّف بطريقةٍ لا تُعجِب محمّد رضا السيستاني، فَلذا جاء إلى كربلاء كي يَقرصهُ من ذيله كي يقول لهُ: أنا موجودٌ لا تتصوَّر أنَّني لا آتي إلى كربلاء، النَّجفُ قريبةٌ..

النقطةُ الثالثةُ والأهم : جواسيسك الَّذينَ تَبثُّهم في العَتبتين نقلوا لكَ أخباراً من أنَّ كثيراً من الشبابِ من أبناء المحافظات العراقيّة وحتَّى من الخليجيّين الَّذينَ يأتُونَ لزيارة سيّد الشُّهداء وزيارة قَمَرِ بني هاشم بعدَ الزيارة وبعد أداء الصَّلاة يَتجمَّعونَ في الصحن الحُسينيّ الشريف ويتبادَلونَ الأحاديث ويُكثرونَ من الأحاديث الَّتي يَنقُلونَها عن قناة القَمَر، وجِئتَ كي تُشرِف على الموضوع بنفْسكَ وأصدرت الأوامر لعبد المهدي الكربلائي ولبقيّة جلاوزتك بأنَّهُ إذا ما تَجمَّع الشبابُ بهـٰذه الطريقة فإذا ما خَرجوا من العَتبة فاعتقلوهم ولو لأجلِ تَخويفهم، هـٰذه المعلوماتُ دَقيقةٌ وأُقْسمُ بهـٰذا القرآن عليها!!

هـٰذا هُو سَفَرُ المعصيةَ يا محمّد رضا السيستاني حينما تسافر لأجل الإضرارِ بالآخرين مثلَما قرأتُ في الرِّوايات لإلحاق الضَّررِ بقومٍ من المسلمين، لإلحاق الضَّررِ بقومٍ من شيعة الزَّهراء، هـٰذا هُو سَفَرُ المعصية، عرفتَ الآنَ المقصودَ من سَفَرِ المعصية ما هُوَ؟!

هـٰذه المعلوماتُ معلوماتٌ حقيقيَّةٌ، أنا لا أريدُ أن أضحكَ عليكم ولا أُبالي بمحمّد رضا السيستاني ولا بأبيه ولا بغيرهما، أنا لا أُبالي بهـٰؤلاء لا أعرفُ لَهُم قيمةً، لكنَّ أُموراً لابُدَّ أن تعرفوها هـٰذه أمورٌ تجري حولَكُم، وهـٰذه آثارٌ طبيعيَّةٌ لواقع الضلالِ في الحوزةِ الطوسيّةِ بنحوٍ عام وفي المرجعيّةِ السيستانيّةِ بنحوٍ خاص.